

إصبع من يجب أن تكون على إنذار المحتوى الخطير؟

تفحص سارا غلاتي الجدال حول تحذيرات المحتوى الخطير على الإنترنت وتسأل ما إن كانت تساعد أو تعيق حرية التعبير.

WARNING:
Viewer Discretion is Advised.

الرق، الكوابيس، وردود الفعل الفيزيائية الشديدة هي بضعة [إعراض](#) فقط من [متلازمة ما بعد الصدمة](#). بين النساء، واحد من [أهم الأسباب الشائعة](#) لهذه المتلازمة هي التعرض لتجربة عنف جنسي. بالنسبة لأولئك المتضررات فإن كل ما يذكّر بهذا الإيذاء الجسدي يهكّن أن يثير سلسلة من الذكريات المؤلمة. في هذا السياق، فإن [إنذارات المحتوى الخطير](#) قصيرة كإشعارات شائعة أصبحت قد (trigger warnings) تنشر في عناوين المقالات الإلكترونية أو فقراتها النولى للفت النظر إلى لغة أو صور يحتفل أن تكون مثيرة. يقال أن إنذارات المحتوى الخطير أول ما ظهرت في منتديات دعم الإنترنت أو في الهدونات النسوية. في هذه المواضيع، كان ينظر إليها كوسيلة لتسهيل [التبادل الغير المهقيد](#) [للنفكار والتحارب](#) وبذلك « [تحديد التعبير](#) » بين الناجين من العنف الجنسي أو آخرين مصابين باضطراب ما بعد الصدمة. من الصعب جداً لهذا أن يبدو إشكالياً. ماذا يهكّن أن يكون الضرر من إنذار القراء حول محتوى من المحتمل أن يكون مؤلماً لهم؟

ولكن، في عام 2014، حظيت إنذارات المحتوى الخطير باهتمام على مستوى البلاد في الولايات المتحدة بسبب مخاوف من أنها قد تؤدي إلى تقويض حرية التعبير. العديد من مجموعات طلاب الجامعات في البلاد قامت بحملات من أجل تضمين إنذارات محتوى خطير ضمن مخططات مناهج المقررات والمحاضرات الأدبية. وبسرعة قامت صحف ومجلات مهمة مثل [نيويورك](#) و [نيويورك تايمز](#) بتغطية هذا الموضوع في منشوراتها. وترافق الطلب المتزايد على الاستعمال العام لإنذارات المحتوى الخطير بنقاشات حول الانتشار النوعي لهذا المفهوم. في حين أن معظم هذه الإنذارات لا يزال بشكل عام مرتبطاً بالمحتوى المتعلق بالعنف الجنسي والإيذاء، فإن البعض (كمثل الطلاب في جامعة أوبرلين في أوهايو) [قد طبقوا](#) إنذارات المحتوى الخطير على مجموعة أوسع من المواضيع الخاصة بـ«الامتياز والاضطهاد» ومن ضمنها «العنصرية، الطبقيّة، التمييز على أساس الجنس، الامتياز للاختلاف الجنسي (أي ضد المثلية)، الامتياز للثنائية الجنسية (أي ضد المتحولين جنسياً أو ثنائيي الجنس)، الامتياز ضد العاجزين (...). الاستعمار، الاضطهاد الديني» وما إلى هنالك.

لقد تسبب هذا التطور بالقلق للكثيرين من المدافعين عن حرية التعبير. وُزِعَ بأن الاستخدام واسع النطاق للإنذارات المحتوى الخطير قد يؤدي بالناس لتجنب **أنواع معينة** من المحدثات بشكل كامل وبالتالي يضعف من درجة اطلاعهم على وجهات نظر مختلفة، سواء على الإنترنت أو في حرم الجامعات. من الصعب الحكم إذا ما كان هناك تبرير مثبت لهذه المخاوف. بالنسبة لأولئك المؤيدين لفكرة الإنذارات، فإنه يجب النظر إليها مثل **العلامات على التغذية** أو تصنيفات الأفلام، بمعنى أنها توفر للقارئ معلومات تساعد على تقييم ما إذا كان المحتوى الذي هو على وشك التعامل معه مناسباً. واحدة من التبعات الإيجابية للنقاش حول إنذارات المحتوى الخطير أنها أيضاً قد ساعدت على **كسب اعتبار أكبر** للمجموعات المهمشة والناجين من العنف الجنسي ضمن الخطاب العام. إن **المبدأ الرئيسي** ضمن **مشروع المناظرة حول حرية التعبير** يضيء على أن القدرة على التعبير عن النفس بحرية متداخل مع القوة الاجتماعية. إن النضال من أجل وعي أكبر وتعاطف مع المجموعات المختلفة سوف يؤدي بالنهاية إلى **تدعيم حرية التعبير**.

ولكن، كما **تواجه جيني حارفي** في **نيو ريابلينك** ، «إن التعامل مع الأفكار يتضمن المخاطرة كما أن إصاق إنذارات بهذه الأفكار سوف يقود فقط إلى تقويض مبدأ الاستكشاف الفكري». فوق ذلك، في حين أن إنذارات المحتوى الخطير تسعى لفائدة أولئك المعرضين للخطر، فإنها من المحتمل بنفس الدرجة أن تقود إلى «**سياق تسليح**» بين المجموعات المختلفة التي تشعر بأنه يجب اعتبار «**حساسياتها الخاصة، الهسيبة**» على أنها محرضات خطر محتملة. من منظور طبي، فإن لائحة الكلمات، الصور، أو حتى الروائح والأصوات التي يهكن أن تطلق نوبات هلع هي لائحة **متنوعة** بقدر تنوع **المحدثات** التي يهكن أن تسبب اضطراب ما بعد الصدمة في المقام الأول. كما أشار **أحد المهلقين**، «عندها نبدأ بفرض إنذارات على أساس احتمالات الهلع، أين يهكننا التوقف؟ (...) لا يوجد أساس عقلائي لتطبيق الإنذارات لأنه ليس هناك مقياس موضوعي للذي المحتمل للكلمات».

لكن أكثر ما يورقني في هذه المناقشة حول إنذارات المحتوى الخطير هو ليس المطالبة بالإقرار بعدد أكبر من المحرضات المحتملة بالقدر الذي تفعله المطالب بفرض إنذارات محتوى خطر على أنواع مختلفة من المحتوى. أن نختار أن نقدم وملاحظات لمجموعات معينة لحمايتها من الخطر هو أمر، وأن نكون مجبرين على فعل ذلك أمر آخر، خاصة في ضوء العوز في **التسوية العلمي** لاستخدام إنذارات المحتوى الخطير والعوز في النهجية الموضوعية لتصنيفها. لا نهلك الحق في أن لا نشعر بالاستياء، ولا نحن نهلك الحق في أن لا نصادف محتوى قد نجده سبباً للآلام. إذا تم استخدامها بشكل غير رسمي، فإن إنذارات المحتوى الخطير هي بالطبع **وسيلة قيّمة** في المنتديات الإلكترونية أو «**الفضاءات المخصصة للعلاجية**». لكن في الفضاء العام، فإن الآثار التثيبيية المحتملة للنواظم المفروضة ترجح كفتها كثيراً على الفوائد منها.

سارة غلاتي محررة مشاركة في مشروع مناظرة حول حرية التعبير.

منشور بتاريخهايو 25, 2015